

نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد السادس - العام التاسع ٨ شباط (فبراير) ١٩٧٣ الثمن ٢٥ ق ل .

الكفاح المسلح هو التعبير الحقيقي عن ارادة القتال

مؤتمر وزراء الدفاع الاخير بالقاهرة كان امتدادا لمؤتمر وزراء الدفاع بالكويت . كان مطلوبا منه ان يحقق نفس الاهداف .. فك الحصار العربي عن الملك في عمان .. ومن اجل هذا جرت سلسلة اتصالات وزيارات ونصائح .. وفي القاهرة وتحت اسم المعركة حاولوا تمرير المؤامرة بتبسيط سخيف .. وتجاهل اعمى لحقيقة الدور الاردني المرتبط والعميل .

لقد كشف هذا المؤتمر عن دلالات خطيرة عكست بوضوح مدى الانحطاط في الطموح الرسمي العربي ، والعجز في القرار العربي ، وقدرة الابتزاز بالخيانة في الموقف الاردني .. ومدى الاستماع للنصائح الامريكية .. من اجل التسوية .

الملك حسين في طريقه الى امريكا وهو كما يقولون صديق نيكسون ... ويريدون من ضمن العجز الكامل .. ان يستثمروا هذه الصداقة لدى نيكسون . ولكن حتى يسافر الملك .. وهو يحمل معه موقفا عربيا موحدا كان لا بد حسب النصيحة الامريكية التي نقلها سيسكو لوزير خارجية عربي من تسوية الجو العربي واحتواء الموقف الفلسطيني الرافض .. من أجل هذا كان لا بد بأي ثمن ان يتم صلح عربي مع الاردن حتى يستطيع هذا أن يكون سفيرهم لدى نيكسون .

الشرط الاميريكي الثاني كان مكافحة « الارهاب » .. الارهاب في مفهوم أميريكا هو ارادة الرفض الفلسطينية .. والبعض يريد ان يلبي لاميريكا كل شروطها ولكنه لا يستطيع ان يتصدى لهذه المسؤولية على المكشوف .. ولهذا كان لا بد ان تتم الخطة تحت اسم المعركة وباسم القتال .. ويتم الصلح مع الاردن .. وباسم العودة الى الاردن ينشق الصف الفلسطيني من قبل اي شيء .. ويصبح الانقسام الفلسطيني مدخلا لتحطيم ارادة الرفض وتصفيتها هناك شروط اميريكية اخرى كثيرة مطروحة وعلى الذين يريدون ان تساعدهم اميريكا ان يلتزموا بها .. ويطيعوا نحن نستطيع ان نفهم طموح اميريكا في ان تشترط .. ولكننا نتساءل كيف يتحول القرار العربي لحساب هذه الشروط وترتب كافة الاوضاع العربية على ضوء هذا القرار .. وينتهي الامر بالواقع العربي الى حالة مماثلة لما جرى في أعقاب المبادرة الاميريكية الاولى «مبادرة روجرز» تضاعف من حالة العجز والانحطاط والتدهور في الجانب العربي .. يرافقها مزيد من التصلب والتشدد والاشتراط في الجانب الاميريكي الاسرائيلي . وكما حدث في اعقاب مبادرة روجرز . لقد اشترطت اميريكا وتحققت لها شروطها .. ولم يعد هناك بعد ان تحققت الشروط ما يضغط عليها للالتزام .. فماذا يضغط على اميريكا بعد ان يتحقق لها مزيد من هذه الشروط للالتزام من جديد .

لقد ان للعقل العربي الرسمي المخدر .. والذي تتحكم فيه ارادة العجز .. والاستسلام .. في انتظار العطف الاميريكي .. ان يستيقظ .. ويعيد حساباته بشكل منطقي ومعقول ويعيد فيه التأكيد على مفاهيمه وقضاياه الاساسية . وترتيب اولوياته .

في هذا المجال لا بد ان يكون واضحا :

أولا : أن تصفية الاحتلال لا يمكن ان يكون بالتفاهم معه .

ثانيا : ان الاتجاه الى التسوية هو تجاهل اعمى

البقية على الصفحة ٦

قضيــة تنظيميــة

ليبدأ كل منا بنفسه

المرحلة القادمة لنضالنا تشبه في ظاهرها مرحلة١٩٦٥ من حيث محاولات اخضـاع ارادة الثورة الفلسطينية للوصاية الرسمية العربية ، وفرض الحصار على مختلف أشكال نشاطاتها ، وذلك تمهيدا لفرض الحلول الاستسلامية على الشعب الفلسطيني والامة العربية كلها .

ولكن المرحلة القادمة تختلف في جوهرها عن مرحلة ١٩٦٥ فنحن هذه المرة لسنا وحدنا ، بل نحن في قلب الجماهير العربية التي عرفتنا واخذت تتبنى شعاراتنا واساليبنا ، ونحن ايضا مركز الثورة العالمية كلها بعد ان توقف القتال في فيتنام بانتصار الشعب الفيتنامي .. معنا في هذا الصدام العالمي كل القوى المعادية للاستعمار ، كما ان قوتنا الذاتية نفسها تضاعفت سلاحا وفكرا وممارسة وخبرة وعددا ..

لذا فان مهامنا في المرحلة القادمة اكبر بكثير من مهامنا في ٩٦٥ ، وفي نفس الوقت محوطة بظروف مناسبة لتحقيقها اكثر من ١٩٦٥ .

ان اول واجباتنا بلا شك هو الاستمرار ، استمرار وتصعيد عملياتنا العسكرية على الساحات الثلاث التي تمت ثورتنا عليها ، .. الساحة الفلسطينية بكل قطاعاتها ، الساحة العربية واكثرها الحاحا الضفة الشرقية للاردن ، والساحة العالمية حيث يتوجب شق الحصار العالمي المفروض علينا ..

ولكي نضمن الاستمرار على الساحة الفلسطينية يجب ان نتسلح باليقظة والحذر وصون الاسرار وبناء التنظيم الحكيم والممارس في نفس الوقت ، مع استقطاب الصفوف الجديدة من الشباب وتربيته بافكار « فتح » وتسليحه بخبرات الممارسة في السنوات الماضية ودفعه الى المعارك الصغيرة ليتمرس اشكال النضال ، علينا ان نحافظ على جذورنا بين الجماهير وان نحتمي بها ، ونغترف من عطائها الذي لا ينضب .

ولكي نضمن الاستمرار على الساحة العربية ، علينا ان نشدد وندعم الجهود من اجل بناء تنظيماتنا على الضفة الشرقية ، وان ندفع بالجماهير الى الصدام المستمر مع النظام العميل ، وان نغذي حركة الجماهير على الدوام بعمليات الدعاية المسلحة والعقاب الثوري الجرىء الذي يهدم هيبة وسطوة النظام الملكي ويفشل مؤامراته . اما خارج الضفة الشرقية فان علينا تطوير كافة الصيغ التنظيمية التي افرزتها ممارسات السنوات الماضية في التعاون والمشاركة مع القوى الجماهيرية الوطنية والثورية في مختلف البلدان العربية . لا بد من بناء جسور نضالية بيننا وبين هذه القوى الثورية بحيث يتصاعد نضالها ضد محاولات الاستسلام وطعن الثورة الفلسطينية وتصفيتها . وعلى الساحة العربية ايضا لا بد من العمل على تشكيل « محور رفض » عربي ضد المحاولات الاخيرة التي برزت في مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع ، وهو محور يضم الحكومات العربية المعارضة للمشاريع المقترحة ، وايضا القوى الجماهيرية المؤيدة للثورة والرافضة للاستسلام . وعلينا ان نعثر على الصيغ الملائمة للتعبير عن هذا المحور الرافض .

اما على الساحة العالمية فان محاولات الحصار والتكتم التي تبذلها القوى الاستعمارية لايهام الجماهير بأن الثورة قد انتهت . لا بد وان تواجه بعمليات دعاية مسلحة جريئة ضد العدو ومنشئاته وقواه . يكون هدفها فرض القضية الفلسطينية والاعلام عنها ، واستقطاب الجماهير حولها . كما تفرض هذه الظروف ان يواكب نشاطنا النضالي المسلح ، نشاط فعال بين القوى المعادية للاستعمار في كل انحاء العالم لاستقطاب جهودها حول الثورة الفلسطينية خاصة بعد توقف القتال في فيتنام وعلى هذه الساحة فأن سلاحنا الاول يجب ان يكون تمايز افكارنا ونضالنا وحرصنا على استقلالية هذا النضال مع بناء جسور نضالية بيننا وبين القوى الثورية ، وفتح حلقات حوار مثمرة معها . على الساحة العالمية ايضا لا بد من الاستفادة من التناقضات الدولية القائمة والتي يسعى العدو نفسه للاستفادة منها بحيث لا نغفل عن اي امكانية يمكن تحريكها ضد مشاريع التصفية والاستسلام .

تلك مهامنا في المرحلة المقبلة ، وهي مهام كبيرة ولكنها ليست صعبة على الثوريين المخلصين ، فلنرفع من درجة استعدادنا النضالي ، ولنتمسك بسلاحنا وافكارنا ، ولنقدم المزيد من التضحيات ، ولنتعلم الكثير من الجماهير ، ولنثق بالنصر .

وليسأل كل منا نفسه ، في كل يوم ماذا قدم للثورة ؟ ماذا قدم لفلسطين ؟ ماذا فعل من أجل الجماهير ؟ وليبدأ كل منا بنفسه ثم يدعو الاخرين .

في الممارسة تتأكد صحة أفكار «فتح»



الممارسة تتأكد صحة الافكار وتتعمق « وفتح » جاءت بأفكار جديدة على الساحة الثورية العربية ، وعندما رفعتها وضعتها أيضا في التطبيق .. وفي البدء عارض الكثيرون أفكار « فتح » واتهموها بشتى الاتهامات . ولكن سنوات الممارسة أكدت صحة هذه الافكار وما تزال تؤكدها .

وفي الاونة الاخيرة ، وبعد ان تكشف للجميع هدف بعض الدول العربية في مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع ، تأكدت لكل القوى الثورية وللجماهير ، صحة افكار « فتح » وضرورة التمسك بها ، ولا شك ان الموقف الجريء والواضح الذي اتخذته الثورة برفضها مقترحات الدول العربية الرسمية ، كان تطبيقا مخلصا لافكار « فتح » وفي نفس الوقتساعد علىتوضيحها للجميع..

فقد رفضت « فتح » منذ البداية شعار ، تحرير ارادة الشعب الفلسطيني، ورفض الوصاية العربية الرسمية على حركته الثورية . وكانت انطلاقة الفاتح من ١٩٦٥ تجسيدا ثوريا لهذا الشعار ، ففي ذلك الوقت كانت قد تشكلت قيادة عربية موحدة ، « اخضعت لها قوات جيش التحرير » وكان من اوامرها منع عبور الفدائيين الى الارض المحتلة ، ورغم ذلك انطلقت قوات العاصفة تتحدىهذا الحصار، وتصل الى عمق الارض المحتلة معلنة استقلال ارادة الشعب الثورية عن كل وصاية رسمية عربية . في ذلك الوقت ايضا اتهمت « فتح » بالمغامرة .. وسقط هذا الاتهام عبر سنين الممارسة واتهمت « بالاقليمية» وكان التفاف الجماهير العربية كافة حول الثورة الفلسطينية ابلغ رد على هذا الاتهام الذي ما قصد به الا اخضاع الثورة الفلسطينية للوصاية الرسمية العربية .

واليوم يحاولون اعادة الوضع الى ما كان عليه، ولكنهمحتما سيفشلون، ليس فقط لاننا اليوم نتسلح بخبرة ثمانية سنوات من النضال المسلح ، وليس فقط لان الشعوب والجماهير العربية تلتف فعلا حول الثورة الفلسطينية ، ولكن ايضا لاننا لم نتخل، ولن نتخلى عن شعارنا «رفض الوصاية الرسمية العربية على الارادة الثورية الفلسطينية » . ان استقلالية الثورة ، تضمن لها استمرارها ، ونجاتها من المساومات الدولية ، والحسابات الاقليمية الضيقة التي تمارسها النظم العربية الرسمية .

كما رفعت « فتح » منذ البداية «استراتيجية التحرير الكامللفلسطين بحرب الشعب طويلة الامد » وذلك في مواجهة خطط وشعارات حكومية عربية تعتمد الجيوش النظامية وترتضي الحلول الجزئية ، وتعترف ضمنا بالكيان الصهيوني . ومع تطور الاحداث ، تأكدت صحة شعارات « فتح ووضح للجماهير العربية فشل وعقم خطط وشعارات القوى الرسمية العربية التي ادت الى تزايد النفوذ الدولي ، والدخول في سباق عقيم حول التفوق التكنولوجي على العدو ، والوقوع في أسر المبادرات » الامريكية ثم اخيرا الاستسلام « لقيادة » النظام الملكي العميل وخططه الرامية الى تصفية الثورة الفلسطينية والتسليم للعدو . ان حرصنا على تمايز استراتيجيتنا قولا وعملا يضمن لنا ان نفضح امام الجماهير العربية محاولات الاحتواء الرسمية التي تستهدف تصفيتنا ، فاستراتيجيتنا هي التحرير الكامل بحرب الشعب طويلة الامد « واستراتيجيتهم » هي القبول بالحلول الجزئية والتسليم بما احتله العدو من اراضي قبل ٩٦٧، بل وجزء من الاراضي التي احتلها بعد ذلك »، استراتيجيتنا « حرب مستمرة ولو كانت معارك صغيرة متفرقة » واستراتيجيتهم«انتظار مستمر لحرب كبيرة تنتهي بالتوقيع على اتفاق مع العدو » .

ومن الجديد الذي جاءت به «فتح» ايضا ، ان معركة تحرير فلسطينهي طريق الوحدة العربية الحقيقية ، وليس العكس كما كان . وما يزال احيانا يقال ، وقد اثبتت احداث السنوات الاخيرة وبالذات المواقف الرسمية التي ظهرت في مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع ، اثبتت صحة هذه الفكرة ، فعبر ثماني سنوات عرفت الامة العربية شكلا جديدا للوحدة العربية ، هو وحدة نضال الجماهير العربية ضد العدو الصهيوني . كما تمت عدة خطوات وحدوية قامت جميعها على اساس النضال . ضد الصهاينة ، ومن خلال ضرورته ، وقد كشف مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع الاخير عن خطر استخدام شعارات « التوحيد » بمعزل عن المعارك الفعلية ، والصدام الفعلي مع العدو ، فالمطلوب رسميا الان هو ان تلقي الثورة الفلسطينية سلاحها ، وتتوقف عن نضالها ، وتضع نفسها تحت أمرة « قيادة موحدة » تضم عدة دول عربية من بينها « القيادة الاردنية » اي ان « التوحيد » مع النظام الاردني سيكون على حساب التواجد الفعال للثورة الفلسطينية ولن يؤد هذا الا الى تقوية وتدعيم هذا النظام العميل الذي انشيء اصلا ليكون درعا للكيان الصهيوني المغتصب لارضنا . ولقد رفضت الثورة هذا « الابتزاز » باسم « الوحدة » وتمسكت بطريقها من ان النضال المسلح ضد العدوسيحرر الجماهير من النظم المتعاونة مع هذا العدو والساعية للاتفاق معه ، وسيوحد جهود هذه الجماهير وصفوفها توحيدا فعليا في النضال .

هذه هي بعض أفكار « فتح » التي اثبتتها وثبت صحتها الممارسة النضالية المسلحة ، والتي يجب ان نبرزها ونوضحها على الدوام لجماهيرنا بالقول والفعل معا .

تقرير عن اجتماعات مجلس الدفاع العربي

فشلت مؤامرة منح نظام الملك صك البراءة

مهما قيل عن فشل اجتماعات لجنة العشرة في الكويت، فهي قد نجحت على الاقل في فتح الطريق أمام رفع الحصار عن الاردن .

صحيح ان قرارا رسميا بذلك لم يصدر . الا ان ما جرى عبر الكواليس ترجم الى ممارسات شهدتها المنطقة العربية ، وكانت مقدمة للمجزرة السياسية التي اعدت للثورة الفلسطينية في مجلس الدفاع العربي المشترك في القاهرة ، والتي سبق لها أن فشلت في الكويت عندما تركز الجهد لتدجين المقاومة ودفعها القبول بترتيبات عربية يكون ضمنها عودة المقاومة المدجنة الى الاردن ووفق الشروط الاردنية .

وقبل الحديث عن اجتماعات القاهرة لا بد من ملاحظة الامور التالية :

أولا : في الفترة الواقعة بين الاجتماعين — اجتماع الكويت واجتماع القاهرة — شهد الوطن العربي والعالم التحركات التالية :

١ — فتح الحدود السورية الاردنية وقيام زيد الرفاعي مستشار الملك بزيارة القاهرة حاملا رسالة من الملك للرئيس السادات ثم قيام السيد حسن صبري الخولي بزيارة عمان حاملا رسالة من الرئيس السادات الى الملك .

ثم ما اعقب ذلك من اعلان الرئيس المصري ان الملك ابدى رغبة بزيارة القاهرة قبل سفره لواشنطن .

٢ — زيارة الملك حسين للرياض وصدور بيان مشترك دعا فيه الملك فيصل الدول العربية لدعم الاردن وترجم ذلك ماديا ثم بالزيارة التي قام بها الامير سلطان وزير الدفاع الى عمان حيث القى عدة خطب اشاد فيها بالملك وجيشه الباسل الرابض على أطول خط للمواجهة مع العدو .

٣ — الاعلان عن زيارة الملك الى واشنطن ، وانها تقع ضمن ترتيبات مبادرة امريكية جديدة . صاحب ذلك تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية على قواعدنا وعلى الجبهة السورية وفي عمقها وذلك بهدف دفع سوريا للقبول بترتيبات تتفق مع المبادرة الامريكية المذكورة .

وفي نفس الفترة قام نظام الملك باعدام ستة من ثوارنا ، تأكيدا منه على ان اية تسوية او ترتيبات لا بد ان تتضمن تصفية العقبة الاساسية وهي الثورة الفلسطينية .

وقامت أنظمة اخرى بتشديد الضغط المالي على المقاومة الفلسطينية وحجز ما يدفعه الفلسطينيون والجماهير العربية من التزامات وتبرعات وذلك بهدف اخضاع المقاومة وجرها الى الاستسلام ، او الصمت على الاقل .

ثانيا : توقيع الولايات المتحدة الامريكية وثيقة الاستسلام ايذانا بانتصار الثورة الفيتنامية وهزيمة المعتدين وعملائهم ، ومع ما يعنيه ذلك في نظر البعض من تركيز النشاط على مشكلة الشرق الوسط .. وبالتالي فان فرض التسوية تصبح اكبر .

ثالثا : خلال هذه التحركات برز اول رد فعل فلسطيني حقيقي وقوي عبر اجتماعات المجلس الوطني في القاهرة والذي تجسد في اعلان المجلس رفضه المطلق للوصاية العربية بكافة اشكالها وصورها وبروز الارادة الفلسطينية المستقلة المناضلة والتأكيد على أهمية الكفاح المسلح وحرب الشعب وبان هذا العصر هو عصر انتصار الشعوب .

قبيل مؤتمر القاهرة عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا برئاسة الاخ أبو عمار ووضعت خطة تحرك الثورة في الاجتماعات خاصة وان موضوع احياء الجبهة الشرقية يبدو للوهلة الاولى مقنعا .

وكان موقف اللجنة التنفيذية منسجما تماما مع موقف الحركة القائل باننا مع بناء الجبهة الشرقية اذا كان هدف البناء هو قتال العدو، لا ستارا يقام لتمرير الحلول الاستسلامية ، شريطة ان يكون للمقاومة دورها الكامل وان تعطى حرية العمل عبر الجبهة ، ومن هنا فقد اتفق على ان يؤيد وفد الثورة قيام الجبهة وفق الاسس التالية :

١ — ان تكون جبهة قتال ، للمقاومة فيها كل حرية العمل .

٢ — اية عودة للاردن يجب ان تتم وفق اتفاقيتي القاهرة وعمان ، وعلى اساس الغاء مشروع «المملكة العربية المتحدة » على ان تكون هناك ضمانات عربية تكفل كل ذلك.

*** ومنذ الجلسة الاولى بدا واضحا ان هناك اتجاه قوي وشبه اجماعي لتمرير اعادة بناء الجبهة الشرقية ورفع الحصار عن الاردن:**

١ — تمثل ذلك بحذف بند رئيسي من جدول الاعمال والذي سبق ان اعد في مؤتمر الكويت وهو المتعلق بالعلاقة بين المقاومة ونظام الملك في الاردن .

وبعد ان اعترض رئيس وفد فلسطين على هذا الاسقاط المتعمد اعيد ادراج الموضوع .

٢ — قال التقرير العسكري المقدم للمؤتمر ان على المقاومة ان تقاتل في العمق او في اي مكان في العالم .. اما قتال الحدود فهو من اختصاص القائد العام للقيادة الموحدة وقد اعاد الاخ ابو يوسف على الفور الى الاذهان تجربة القيادة الموحدة برئاسة علي علي عامر ٩٦٥ يوم اصبح كل همها مطاردة ثوارنا .

٣ — طلبت الخطة المقترحة تخصيص ٩٠ مليون جنيه استرليني لمصر وسوريا والاردن مع تجاهل متعمد للمقاومة .

وعندما اقترح مندوب ليبيا تخصيص خمسة ملايين للمقاومة رفض الطلب .

٤ — قال صلاح ابو زيد وزير خارجية الملك عندما سئل عن شكل تواجد المقاومة في الاردن كما يقبلها النظام ان التواجد قائم وممثل بجيش التحرير الذي يقوده نهاد نسيبه ولا مانع من اضافة كتيبة او كتيبتين .

كان واضحا من مجريات الامور ان المؤتمر يسير في أتجاه تسوية الوضع مع الاردن خاصة بعد ان تم رفض المشروع العراقي والذي ايدته المقاومة والداعي لان تكون دول الاتحاد الثلاثي والعراق والمقاومة والاردن هي التي تتحمل مسؤولية وضع وتنفيذ الخطط الخاصة باية معركة ، معلنا استعداد الجيش العراقي للتواجد على الجبهة ، ولكن المشروع العراقي اشترط قيام الدول العربية المنتجة للنفط بتأميمه او بخفض الانتاج .

وهنا لا بد من موقف حاسم للثورة ، فالقى الاخ ابو يوسف بيانه المنشور في العدد الماضي وفي نفس الليلة جرى اتصال هاتفي بين الاخ ابو عمار والرئيس الليبي العقيد معمر القذافي .

ادى كل ذلك الى تغيير في بعض المواقف فايدت تونس المقاومة وكذلك فعلت العراق والجزائر والكويت كما اعلنت ليبيا انها تجمد موافقتها على أي قرار بخصوص احياء الجبهة الشرقية الا اذا اعطيت المقاومة كل حقوقها في الاردن .

وكان هناك اقتراح بتشكيل لجنة رباعية من المؤتمر لتجتمع بالوفدين الفلسطيني والاردني كل على حدة الا أن وفدنا رفض ذلك ، قائلا ليس لدينا ما نخفيه .

ثم تقرر عقد جلسة خاصة للبحث في علاقة المقاومة والنظام الاردني كانت هي الجلسة الختامية اذ قال صلاح ابو زيد انه لا يملك الصلاحيات للموافقة على اي من هذه الشروط كاشفا بذلك كل اوراقه .

بعد ذلك قدم اقتراح بتشكيل لجنة تقوم بزيارة الاردن والاجتماع بالملك حسين للبحث في طلبات المقاومة .

ووفق على الاقتراح وتشكلت لجنة من :

المغرب ، الجزائر ، مصر ، السعودية ، الكويت ، سوريا ، وستضم اللجنة الفريق احمد اسماعيل القائد العام للجبهات العربية ويرأسها السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية ..

.. لقد استطاع الموقف الثوري الحازم للثورة الفلسطينية ان يفشل مؤامرة منح النظام الملكي في الاردن صك البراءة .. ولكن المؤامرة لم تنته بعد .

حوار

مَع "فتح"

نواصل في العدد السادس من نشرة فتح نشر اجابة احد الاخوة اعضاء اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » على الاسئلة التي وجهت اليه .

س : ديناميكية الصراع ضد حالة العجز كانت تعني خلق حقائق في الواقع العربي تخرج صاحب القرار من حالة العجز الى حالة القدرة . فكيف ترى ديناميكية الصراع ضد قرار العجز ؟

ج : انك تحدث حالة تغيير جماهيرية في الاقطار العربية بارادات فعل محلية من حول القضية ، هذا النضال الجماهيري المحلي من حول هذه القضية يترتب عليه احداث تغيير محلي في مسيرة وممارسات الانظمة المحلية . اما أن يحدث أو لا يحدث فهذا شيء اخر . النتيجة ان سلسلة التغييرات التي تحدث هنا ستكون تغييرات موجهة في اتجاه القضية الواحدة والمحورية . مجموع هذه التغييرات الموجهة كلها تصب في نهاية واحدة وذلك يعني ان هناك توجها موحدا للجهد العربي ، وهو بالتالي الذي سيجعل من الممكن توحيد الاداة أو الادوات التي تقف خلف هذا الجهد . اي من خلال رؤية واحدة ، وقضية واحدة ، وتناول للقضية واحد ، وتوجه في النضال موحد ، ويحدث تغييرا في اتجاه واحد . الفارق بيننا وبين الاخرين من الذين يختلفون عنا ، انه بالنسبة لهم كانت قضايا الاهتمام متعددة ، لكل اولوياته بما لم يجعل هناك املا في ان يأخذ الجهد مسارا واحدا .. في العراق مثلا قضية الاكراد ، في سوريا قضية الاشتراكية ، في مصر قضية الاحتلال البريطاني ثم قضية التنمية ، ولكن حين تكون هناك قضية واحدة ، والطلائع كلها ترى رؤية واحدة ، الجهد يكون موجها في اتجاه واحد ، ذلك يجعل من الممكن توحيد الادوات خلف هذا الجهد ، وذلك يقودنا الى وحدة الاداة العربية .

ان التغيير ليس هو مجرد قرار بالحرب أو عدم الحرب . التغيير هو كيفية تناول القضية ، في تكريس مفهوم الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة اسرائيل : نحن طرحنا حرب الشعب في مواجهة الحرب الخاطفة : **في الحرب الخاطفة** يتساوى المليون والمائة مليون ، **وينتصر فيها من يتحرك أسرع ،** واسرائيل بميكانيكيتها وآليتها المتطورة أقدر على الحركة الاسرع . وفي **الحرب الشعبية ينتصر من يصمد أطول .** والوطن العربي بما يميزه من العمق البشري والعمق الجغرافي اقدر على الصمود الاطول .

ان التغيير بالنسبة لاي نظام عربي ليس في قراره بأن يحارب أو لا يحارب فحسب وانما في رؤيته السياسية التي بها سيوظف كل الجهد في البلد العربي المعين في اطار هذه الرؤية : مرة اخرى المسألة الجوهرية هي القضية ، وطريقة تناول القضية ، وأداة تناول القضية . التغيير يجب أن يعني قناعة بأن المعركة هنا في فلسطين ، وأن أسلوب تناولها هو بالكفاح الجماهيري المسلح طويل المدى وليس بالحرب الخاطفة .

س : من ديناميكية الصراع مع حالة العجز العربي ، أو مع قرار العجز العربي ،ماذا كنتم تتصورون رد الفعل من الانظمة ؟

ج : اذا كان موضوع صراعنا في البداية هو حالة العجز العربي ثم قرار العجز العربى ، فان موضوع صراع الانظمة منذ البداية معنا كان هو استقلالية العمل الفلسطينى ومحاولة احتوائه ، من أجل التغيير في قرار الثورة .. ومحصلة الفعل التي يقود اليها هذا القرار . ان النظام العربي لم يكن ليسمح بتطور قدرة الفعل والتأثير الفلسطيني في الارض العربية بما يعنيه ذلك من امكانية تحريك جماهيرية واحتمالات تغيير .لهذا كانت مهمته منذ الايام الاولى هي كيفية الالتفاف على الثورة الفلسطينية ومحاصرتها وانتزاع قدمها من أرضه ، ودفع قدمه الى الارض الفلسطينية ، وذلك تمثل في تواجده حاضرا في اطار القرار الفلسطيني في السنوات الاخيرة من خلال بعض المنظمات التي تم توليدها على الساحة الفلسطينية . ومن هنا يمكن القول ان استقلالية الثورة التي قاتلنا من اجل أن نحافظ عليها عربيا لكي يظل القرار الفلسطيني مستقلا متميزا وفاعلا. قد قاتلوا من اجل ان يفقدونا اياها فلسطينيا . بفعل ادوات لهم تسللت الى موقع القرار الفلسطيني .



العمل السياسي
بين صفوف القوات الثورية الفيتنامية

الثائر هو المقاتل السياسي أو السياسي المقاتل هذه أولى بديهيات حرب الشعب والكفاح المسلح طويل المدى ، هذه البديهية التي وعتها الثورة الفيتنامية بعمق وطبقتها بجدارة على امتداد ثلاثين سنة من النضال .

تنقسم القوات الثورية الفيتنامية الى ثلاثة أقسام أساسية :

أ ــ القوات النظامية المتفرغة ــ برا وبحراً وجوا ــ .

ب ــ الميليشيا وهي القوات غير المتفرغة وتتشكل اساسا من الجماهير الفلاحية في الريف .

ج ــ قوى الدفاع الذاتي وتتألف من عمال المصانع وسكان المدن .

وهذه القوى الثلاث تشترك جميعها في العمل الانتاجي سواء في الزراعة أو الصناعة الى جانب مشاركتها في القتال ولكن بنسب مختلفة حسب مواقعها والمهمات المنوطة بها .

وهذه القوى الثلاث تتكامل مهماتها القتالية في اطار الخطة العسكرية العامة بحيث نجد غالبية الشعب يشارك في المعركة عند وقوعها دون أن يعني ذلك تفرغ غالبية الشعب للقتال فقط وسنضرب مثلا على ذلك من معركة « ديان بيان فو » ١٩٥٤ فقد بلغ عدد القوات الفيتنامية النظامية والمحددة التي شاركت في الهجوم حوالي ٤٣٠ ألف جندي ، ونظرا لطول المدة التي استغرقتها المعركة فكان لا بد أن تتزود هذه القوات الهائلة العدد بالذخائر والاسلحة والتموين الخ .. الخ .. يقول الفيتناميون ان عدد الجماهير التي كانت تساهم في هذا العمل يفوق الرقم السابق بعدة أضعاف ويستحيل احصاءه .

كيف امكن تحريك هذه القوات النظامية والشعبية الهائلة العدد وترتيب وتنظيم أعمالها ومهماتها بروح معنوية ونضالية عالية ؟

للاجابة على هذا التساؤل لا بد من معرفة طبيعة العمل السياسي بين صفوف القوات الثورية النظامية

ان التنظيم الثوري لحزب الشعب الفيتنامي يصل الى مختلف مرافق الحياة في فيتنام ينظمها ويقودها .

وهذا التنظيم هو الذي يتولى مهمات العمل السياسي بين صفوف القوات المسلحة الثورية الفيتنامية والذي يمكننا ايجازه بما يلي :

أولا : التثقيف الوطني ويعتمد التثقيف في هذا المجال على دراسة التاريخ الفيتنامي واستلهام قصص البطولة والتضحية فيه كما يعتمد على دراسة التجارب الثوريةالاخرى وتثقيف الجيش حول علاقة الجيوش الوطنية والثورية في العالم في معركتها ضد الامبريالية ثم أخيرا العمل على تعبئة القوى الجماهيرية من أجل طرد المحتل .

ثانيا : التثقيف الايديولوجي وأساس هذا التثقيف كما يقول الفيتناميون هو التثقيف الطبقي ، لان المجتمع الفيتنامي يتكون بنسبة ٩٠ بالمائة منه من جماهير الفلاحين ولا بد من أجل تعبئة هذه القوى الاساسية من التأكيد بأن الثورة تستهدف قبل كل شيء توفير الحياة الافضل لهم خاصة ان الفلاح الفيتنامي كان يعيش في مراتب متدنية جدا لعدم توفر ابسط متطلبات الحياة بالنسبة له سواء من حيث توفير الغذاء أو التعليم أو الصحة ..الخ ..

ثالثا : القيام بالاعمال الجماهيرية، وهذه المهمة هي التي تميز الجيوش الثورية ، عن الجيوش الكلاسيكية لان القوات الثورية بعملها بين الجماهير ومشاركتها لها تصنع ما يمكننا أن نسميه بوحدة الشعور الطبقي بين الجيش والجماهير . بالاضافة الى أن الجيش خلال عمله مع الجماهير يعمل على تثقيفها سياسيا وايديولوجيا .

رابعا : ممارسة النقد والنقد الذاتي بين صفوف القوات المسلحة من أجل معالجة كافة الاخطاء السياسية والفكرية والمسلكية . وهذه الممارسة شرط أساسي لا بد من توفره بين كل مجموعة أو تنظيم أو قوى تتصدى لقيادة الجماهير .

خامسا : ويعتمد التثقيف السياسي بين صفوف القوات على تعبئة القوات بروح الهجوم والتحدي دائما حتى عندما يكون الفرد وحيداً في السجن .

سادسا : وتقوم القوات الثورية بالاضافة الى كل ذلك بالعمل السياسي بين صفوف العدو لتدمير روحه المعنوية الا انها تشدد على أهمية معاملة الاسرى بطريقة ثورية وانسانية .

سابعا : وحتى يحقق الجيش الثوري هذه المهمات فلا بد ان تتميز العلاقات داخل صفوفه وبين الضباط والجنود بروح المساواة .

المقال الافتتاحي / بقية

لحقيقة فلسفة الوجود الاسرائيلي وطموحه في المنطقة وما يشكله من خطورة على الامن القومي ومستقبل الوجود العربي .

ثالثا : ان اي ارادة قتال حقيقية يكون لها تحالفات وخصائص من طبيعة تتلائم وارادة القتال هذه . ويجب اخضاع كافة الترتيبات لحساب هذه الارادة .

رابعا : الكفاح المسلح هو التعبير الحقيقي عن ارادة القتال وهو المدخل الوحيد لتعبئة ارادة الامة وتنظيمها وتحقيق وحدتها .

ولا يمكن التحايل أو الالتفاف من حول هذه البديهيات . والقيادات العربية اليوم مطالبة بمواقف واضحة في مواجهة مسؤوليات معركة التحرير . وسيكون لهذه المواقف آثار تعكس نفسها في حركة التغيير سواء في اتجاه القرار أو موقع القرار داخل المنطقة .. وتبقى مسؤولية التغير الاساسية مسؤولية الجماهير المناضلة وفى طليعتها حركتنا .

مطلوب مواقف جدية
للتصدي لتهويد الخليل والحرم الابراهيمي

منذ ان احتل العدو الصهيوني الضفة الغربية ، وضع هدفا له تهويد الخليل وسلب الحرم الابراهيمي الشريف من المسلمين وتحويله الى كنيس يهودي ، فقد بدأت عملية تحقيق هذا الهدف بعودة استيطان يهودي الى الخليل واستخدمت شركة تابعة للصندوق القومي في الولايات المتحدة لشراء ارض بجوار الحرم الابراهيمي لحساب الكبرن كايمت . ثم بدأت محاولات الصلاة في الحرم الابراهيمي ، وقد تسبب كل ذلك في حدوث بعض الاضطرابات العفوية من قبل جماهير الخليل الا ان السلطات الصهيونية كانت تقمعها او تهدئها بالتعاون مع الشيخ الجعبري في حين استمرت عمليات التسلل الصهيوني بلا توقف للاستيلاء على الحرم الابراهيمي الشريف ، وقد بدأت بالسماح لليهود في الصلاة في المنطقة التي تقع فوق الغار المقدس على ان يفعلوا ذلك صامتين وقيل ان المكان الذي يضم ضريحي ابراهيم وسارة قد خصص لصلاة اليهود . ثم قامت بعثة دينية يهودية باستدعاء المشرف على الحرم الابراهيمي ومسؤول دائرة الاوقاف الاسلامية في الخليل وابلغه رسميا الاستيلاء على اليعقوبية الواقعة داخل الحرم على ان يمنع دخول المسلمين اليها وطلبت تلك البعثة تحديد دخول المسلمين الى الحرم وخروجهم في أوقات تأدية الصلاة فقط كما طالبت بعدم ادخال موتى المسلمين الى الحرم للصلاة عليهم ، وأعلن دايان في ٢٣ــ١١ــ٩٧٢ في خطاب القاه في المؤتمر الذي عقدته حركة المحافظين . « ان الحرم الابراهيمي ليس مسجدا فحسب وانما مغارة دفن فيها اباؤنا اليهود في جميع الاجيال وان اليهود سيؤدون شعائرهم دون اي عائق » .

واخيرا استدعى الحاكم العسكري في الخليل مدير الاوقاف الاسلامية في الخليل وابلغه ان القيادة العسكرية للضفة الغربية قررت ما يلى :

١ ــ ضم اليعقوبية لتكون مكانا لصلاة اليهود بالاضافة الى الحضرة الابراهيمية .

٢ ــ سقف الساحة الواقعة بين الحضرة واليعقوبية والتي تعرف بالصحن .

٣ ــ وضع اثاث ثابت في هذه الساحة واثاث غير ثابت يوضع ويرفع بالمناسبات .

٤ ــ منع الزائرين من دخول هذه الاماكن أثناء صلاة اليهود لان هذا يتعارض مع عقيدتهم ويمكن للسياح دخول الاماكن والمقامات الاخرى التي لا يكون فيها يهود .

٥ ــ نظرا لاختلاف الصلوات بين الطوائف اليهودية ستوضع حواجز مؤقتة تفصل بين الطائفة والاخرى ويمكن رفع هذه الحواجز بعد الفراغ من الصلاة .

٦ ــ في الاعياد الكبرى كرأس السنة العبرية فان هذه المساحات لن تكون كافية لجميع الطوائف اليهودية ولذلك ستستعمل اقسام أخرى غيرها من الحرم الابراهيمي .

هذا بالاضافة الى شروط اخرى لم تعرف تفصيلاتها ولكن المهم ان تقسيم الحرم الابراهيمي على هذا الشكل ما هو الا مقدمة للاستيلاء الكامل عليه .

ان ذلك كله يحدث امام مرأى ومشهد الامة العربية والعالم الاسلامي ، دون ان تثار هذه القضية الهامة بما يتناسب مع قدسيتها الدينية واهميتها الوطنية . كما لم تتخذ الاجراءات العملية الفعالة لوقف هذا التهويد الاجرامي لمكان هو من اقدس اماكن العبادة للمسلمين في العالم ومن هنا فان الثورة الفلسطينية عموما ، وحركتنا على الخصوص وفي كل الاقاليم مطالبة بان تثير هذه القضية بشكل حازم ، فضلا عن ضرورة العمل الجدي في الداخل لتحطيم هذا التقسيم للحرم الابراهيمي واعادته خالصا للمسلمين ، وهذا بدوره يتطلب فضح كل العناصر المتنفذة في الداخل مثل الشيخ الجعبري والهيئات الاسلامية لتهاونها في هذا الامر ، وكذلك فضح الحكومات الاسلامية لتهاونها في هذا الامر ايضا خاصة تلك التي تقيم علاقات حميمة مع الكيان الصهيوني او مع الامبريالية الامريكية المتواطئة مع العدو في هذه الاجراءات .

ان مؤامرة العدو الصهيوني الهادفة تهويد الحرم الابراهيمي وتهويد الخليل تتطلب من جميع القوى المؤيدة للثورة الفلسطينية زيادة دعمها المادي من اجل الاتفاق على عمليات الصمود في الارض المحتلة ومقاومة التهويد والمحافظة على ثقافتنا وعروبتنا وتقاليدنا ، ليكون ذلك مدخلا لتنظيم عمل سياسي جماهيري واسع في هذا الاتجاه بما يخدم استراتيجية الكفاح المسلح لثورتنا حتى تحقيق النصر الكامل في تحرير كل التراب الفلسطيني .

أخبار فلسطينية

● اساليب عمل جديدة .. وتصاعد ملحوظ في نشاط الخلايا السرية للثورة في الضفة والقطاع حدت بالعدو الصهيوني الى اقامة عدة شبكات للتجسس تمارس عملها من خلال النوادي المقامة في الضفة الغربية خاصة في منطقة طولكرم ونابلس والقدس ..

وقد برر العدو انشاء هذه النوادي بانها مماثلة للنوادي التي اقامها في الشريحة المحتلة قبل عام ٩٦٧ ..

هذا وشرف على النوادي المذكورة ضباط من مخابرات العدو هم كلعال .. وحاييم .. وشاكسي ..

● توطئة للسعي الى استئصال جذور وروابط الفلاح الفلسطيني بارضه .. بدأت سلطات الاحتلال بفرض ضرائب باهظة على المنتجات الزراعية للفلاح الفلسطيني في نفس الوقت الذي تطرح فيه منتجات زراعية مشابهة لمنتجات المزارع العربية لتكسيد محصولها ..

كذلك عمد العدو الى اغراق الاسواق بالسلع الكمالية لزيادة مصروفات ومتطلبات ابناء شعبنا في محاولة لاضطرار المزارع الى التخلي عن ارضه وتحويله الى عامل يرتهن مصيره بيد اصحاب العمل الصهاينة

● اصيب رجل عندما انفجرت شحنة ناسفة تحت سيارة تقف على طريق حيفا .. وقد أدى الانفجار الى تحطيم زجاج المنازل المجاورة ..

ففي حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل سمع صوت انفجار بالقرب من المنزل ٦١ في طريق حيفا واتضح ان الشحنة الصغيرة التي فجرت بواسطة فتيل توقيت وضعت تحت السيارة العائدة ليهوشع الياس الذي يسكن في نفس البناية .. وكنتيجة لتحطم زجاج باب صاحب السيارة اصيب بجروح بسيطة .

« صحيفة دافار ٤ — ١ — ١٩٧٣ »

● اصطدم احد اعضاء مستعمرة دجانيا ويدعى ي . ايكشتاين (٥٠ سنة) بلغم مضاد للافراد بالقرب من نهر اليرموك بينما كان يقوم بالعمل في الحقول .. وقد نقل المصاب الى المستشفى حيث تقرر هناك بتر مشط رجله .. وتقع المنطقة التي اصيب فيها بالقرب من الحدود الاردنية .

« دافار ٢١ — ١ — ٩٧٣ »

● اصيبت سيارة عسكرية بداخلها اربعة جنود عندما انفجر خزان الوقود وشبت النار فيها .. وقد ادى الحريق الذي شب الى اصابة الجنود الاربعة بحروق بليغة ادت الى وفاة اثنين منهم .

« دافار ١٦ — ١ — ٩٧٣ »

● اصيبت متطوعة بريطانية تدعى ادونيا شارلتون في مستعمرة هالي هجمشا بجروح بليغة نتيجة لارتداد رصاصة اطلقت من مدفع رشاش عوزي ، اطلقها احد حراس هذه المستوطنة ..

ويظهر ان الحارس الذي انتحر بعد اصابة الفتاة .. كان يعبث برشاشه العوزي وهو يداهم غرفة الفتاة من اجل مقابلة صديقتها التي يحبها .. الا انه اصاب رفيقتها .. عندها قرر الانتحار ... فانتحر

« دافار ٢٤—١—٩٧٣ »

● في عام ١٩٧٢ .. قتل في حوادث الطرق ٦٥٣ شخصا مقابل ٦٢٤ قتلوا في العام المنصرم .. هذا ما كشفته احصائيات مجلس منع حوادث الطرق .. ففي نهاية عام ١٩٧٢ بلغت حوادث الطرق في (اسرائيل) ٣٤٠,٠٠٠ حادث مقابل ٢٩٥,٠٠٠ في عام ١٩٧١ .

« دافار ٢٤—١—٩٧٣ »

* فتح : لم يعد خافيا ان العدو الصهيوني يجير عمليات ثوارنا في الارض المحتلة الى الظواهر الطبيعية وحوادث الطرق ..

وهذه العمليات التي نشرت في صحيفة دافار تستر العدو عليها فلم يعلنها في اذاعته العبرية .

● قال ناطق عسكري صهيوني ان لغما مضادا للاليات فجر ليلة ٣—٢—٩٧٣ تحت الية تابعة لحرس الحدود الصهيوني في قرية دورا الواقعة قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية .. وكالعادة لم يذكر الناطق العسكري شيئا عن خسائره .

● احتفلت جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان يوم الرابع من هذا الشهر بانتصار الثورة الفيتنامية في مهرجان جماهيري حاشد أقيم في مخيم برج البراجنة — بيروت .

وقد حضر الاحتفال الاخ ابو لطف والاخ ابو صالح عضوا اللجنة المركزية وعدد من قادة الثورة وممثلي الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية .

بدأ الاحتفال بمرور مواكب الكشافة والاشبال والزهرات من امام المنصة ثم مرت مجموعات رمزية من الميليشيا وقوات الصاعقة التابعة لها وكانت تحمل علما كبيرا للثورة الفيتنامية .

وبعد انتهاء العرض العسكري بدأ المهرجان الجماهيري بالوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح الشهداء .

وقد القى الاخ ابو لطف كلمة الثورة الفلسطينية واستعرض في بدايتها النضال الفيتنامي والتجربة الثورية الفيتنامية .

وقال في سياق حديثه : انه بينما الفيتناميون ينتصرون نرى ان المدافع العربية **ساكتة صامتة** .

ثم تلاه بعد ذلك الاخ ابو صالح الذي قال ان انتصار الثورة الفيتنامية هو انتصار للانسان .. ثم استعرض مراحل النضال الفيتنامي ضد الامبرياليين وقال : ان الثورة الفلسطينية تتعرض الان لمؤامرات كثيرة .. ولكن هذه المؤامرات ستفشل وسيسحق كل العملاء ان عاجلا أو آجلا ..

واختتم الاخ ابو صالح كلمته قائلا .. ان حدة التآمر اذا زادت فهي كفيلة بخلق الظواهر الحادة .

● بعث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية برسالة الى رؤساء اتحاد الجمهوريات العربية المجتمعين في القاهرة .

وقد حمل الرسالة رسول خاص اوفده الاخ ابو عمار الى القاهرة .. وعلم ان الرسالة تتعلق بامور هامة .